الماء من المعصرات ، وأنشأ الحب والنبات ، وقدر الأرزاق الحمد لله الذي أحسن تدبير الكائنات ، وخلق الأرضين والسماوات ، وأنزل والأقوات، وأثاب على الأعمال الصالحات
الظاهرات ، والذي بدعوته اهتدت المخلوقات وتأثرت به سائرا ذي المعجزاتصلى الله عليه وسلم محمد والصلاة والسلام على سيدنا لكائنات .

وبعـــــــــــــــــد

أعمال لا تقبل إلا في وقت إنّ الله تبارك وتعالى رحمة بنا شرع لنا سنن وشرائع ومناسك تقربنا إليه في كل وقت وفي كل حين وخصّ منها دون وقت وزمان دون أخر. ومنها هلال العشر المباركات من ذي الحجة.

(الحج: 27أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي) قال تعالى:
اليوم الثالث عشر عند غروب الشمس، يكبروا الله ويذكروه سبحانه، فهي أيام فيذكروا الله في الأيام المعلومات من أول الشهر إلى نهاية .وهي أيام منى وأيام رمي الجمار فاضلة، والثلاثة منها معدودات وهي الأخيرة: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، عظيمة

(البقرة: 203فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ) قال تعالى:

. هذه المعدوداتوالثاني عشر والثالث عشر، الحادي عشر، هذه ثلاثة:
أيام العشر فقط، وقال آخرون: إنها أيام العشر مع أيام التشريق، كلها معلومات، ، وقال جماعة: إنهاأيام العشر مع أيام التشريقوالمعلومات فيها، يكبر المسلمون فيها من أول العشر إلى غروب الشمس من اليوم الثالث عشر يكبر

:الحجة يفضل العشر من ذ
الأوائل منه فضل خاص، أقسم الله بها في كتابه تأكيداً لفضلها، وللعشر

الفجر:1-3.(وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) :فقال تعالى

وَلَيَال عَشْر " أَيْ لَيَال عَشْر مِنْ ذِي الْحِجَّة . وَكَذَا قَالَ مُجَاهِد " : فَجْر ذِي الْحِجَّة ; لِأَنَّ اللَّه تَعَالَى قَرَنَ اللَّيَالِي بِه فَقَالَ : قَالَ الضَّحَّاك ذَكَرَهَا اللَّه فِي قِصَّة مُوسَى الْحِجَّة , وَقَالَ اِبْن عَبَّاس . وَقَالَ مَسْرُوق هِيَ الْعَشْر الَّتِي وَالسُّدِّيّ وَالْكَلْبِيّ فِي قَوْله : " وَلَيَالٍ عَشْر " هُوَ عَشْر ذِي بِعَشْرٍ "] الْأَعْرَاف : 142 [, وَهِيَ أَفْضَل أَيَّام السَّنَة عَلَيْهِ السَّلَام " وَأَتْمَمْنَاهَا

". أخرجهأَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ، يَعْنِي عَشْرُ ذِي الْحِجَّة" ـ وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم البزار وصححه الألباني.

قال المناوي: (أفضل أيام الدنيا) خرج به أيام الآخرة فأفضلها يوم المزيد يوم يتجلى اللّه لأهل الجنة فيرونه. أما (أيام العشر) أي عشر ذي الحجة لاجتماع أمّهات العبادة فيه وهي الأيام التي أقسم اللّه بها في التنزيل .ولهذا سنّ الإكثار من التهليل والتكبير والتحميد فيها .

يعْنِي أيام الْعَشْر - قَالُوا: يا - مِنْ أيام الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إلى اللّه مِنْ هَذه الْأيام مَافضلها بقوله: (صلى الله عليه وسلم ـ وبين النبي .(ومَالِه في سبيل الله، ثم لم يرْجعْ مِنْ ذَلكَ بشَيء اللّه؟ قَالَ: ولا الْجهَادُ فِي سَبِيلِ اللّه إلا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِه رَسُولَ اللّه، ولا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ .وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم رواه أحمد والبخاري

شرح الحديث:

قال ابن حجر: وفي الحديث تعظيم قدر الجهاد وتفاوت درجاته وأن الغاية القصوى فيه بذل النفس لله، وفيه تفضيل بعض الأزمنة على بعض، والأمكنة، وفضل أيام عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة، وتظهر فائدة ذلك فيمن نذر الصيام أو علق عملاً من الأعمال بأفضل الأيام، فلو أفرد يوماً منها تعين يوم عرفة، لأنه على الصحيح أفضل أيام العشر المذكورة.

وقد دل هذا الحديث على أن العمل في أيام ذي الحجة أحب إلى الله من العمل في أيام الدنيا من غير استثناء شيء منها، وإذا كان أحب إلى الله فهو أفضل عنده من سائر الأيام والليالي.

أفضل الأعمال في هذه الأيام:

التوبة النصوح: 1-

التوبة واجبة في كل وقت ومن كل ذنب وتُستحب أكثر في هذه الأيام بسبب فضلها عند الله فيستغلها العبد في العودة إلى الله والتوبة منإنّ كل ذنب فعله في الماضي والإقلاع عن كل ذنب قائم عليه في الحال . وأنّ يغتنم هذه الأيام في فعل الصالحات والمداومة على العبادات والتقرب إلى رب الأرض والسموات.

(آل عمران: 133 وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) قال تعالى:

ةً نَّصُوحًا) وقال تعالى:

الصيام: 2-

إنّ صيام التسع من ذي الحجة من أقرب القربات إلى خالق الأرض والسموات وخاصةً يوم عرفة لغير الحاج.

ـ عن حفصة قالت: "أربعٌ لم يكن يدعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم صيامُ عاشوراءَ، والعَشرِ، وثلاثةِ أيام من كل شهرٍ، والركعتين قبلَ الغداةِ" رواه أحمد والنسائي

"صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة، وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية" :صلى الله عليه وسلم وعن أبي قتادة قال: قال رسول الله رواه الجماعة إلا البخاري والترمذي.

ـ وعن أبي هريرة قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم "عن صوم يوم عرفة بعرفاتٍ" رواه أحمد وابن ماجه

ـ وعن أم الفضل: "أنهم شكوا في صوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فأرسلت إليه بلبن فشرب وهو يخطب الناس بعرفة" متفق عليه

فعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ٱلأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ" رواه مسلم والترمذي وابن ماجه.

قال النووي: معناه يكفر ذنوب صائمه في السنتين، قالوا: والمراد بها الصغائر، وهذا يشبه تكفير الخطايا بالوضوء، فإن لم تكن هناك صغائر يرجى التخفيف من الكبائر، فإن لم يكن رفعت درجات.

قلت:

وهذا في حق الصغائر من الذنوب فأما الكبائر تحتاج التوبة منها والبعد عنها.

المحافظة على الصلاة والنوافل 3-

ولهذا يجب على المسلم المحافظة عليها في أوقاتها مع الجماعة، وعليه أن يكثر من والصلاة من أجلّ الأعمال وأعظمها وأكثرها فضلاً، النوافل في هذه الأيام، فإنها من أفضل القربات، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: "وما رواه البخاري "إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه تقرب

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 13/09/2015
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com